الناس وان كان يجري بالتأكيد بين طبقات العوام دون ان يدري به الاطباء والحكومات لان التراكيب والحبوب التي يعلن عنها في الجرائد لا يمكن ان تكون بلا فائدة والا لما طال عمرها وكان الربح منها وفيراً ولكن هناك مخرقات اخرى تجري دون ان ينتبه اليها وهي طب الدجالين بين العوام وفتح الصيدليات بدون رخص قانونية والتنجيم والاطلاع على الغيب فان كل هذا يأتي باشد الاضرار على الاجسام والعقول والحكومات ولا سيما الشرقية غافلة عنه مع ان امره اخف بكثير من التي ذكرناها لان تلك لم تكن الا حيلة تنفع صاحبها ولا تضر غيره الا من جهة المال واما هذه فتنفع صاحبها وتؤذي سواه الى حد القتل وهذا ما لا حيلة فيه على ما يظهر الا بتمدن الشعب نفسه ووصوله الى درجة التمييز . واما مسألة الصيدليات والتدجيل ببيع العقاقير فمما لا يحسن ترك علاجه الى طول الزمن لان هناك ارواحاً كثيرة تقصر من ذلك الطول . ولقد سرنا ان حكومتنا اخذت تعتني بامر الصيدليات وتسن لها القوانين الضيقة حتى يدفع ثمن الدواء بحق وينال الشفاء بحق

تبصر شاعر

تبارك وجه الله هل يخلد امرؤ ... له من ليالية الى القبر سائق
أراع بخطب الموت حتى كأنه ... جديد فقلبي واجف منه خافق
وفي كل يوم لي خليل مودع ... احس رداه او خليط مفارق
واعلم اني ان سبقت الى الردى ... مجدٌّ على آثار صحبي فلاحق
همُ خلفوني ما الذ بصالح ... من العيش الا ما تألى الاصادق
ومن ظن ان الدهر يترك ناعماً ... بغبطة حال فهو احمق مائق
ارى العيش ذا طعمين اري وحنظل ... وما منهما الا له المرء ذائق
وقد يستوي امر الفتى ثم يلتوي ... فيمسي وقد اعيت عليه الطرائق
كأن لم يفرّج غمة بمضيئة ... من الرأي تجلو ليلها وهو غاسق

* * *

يظن الفتى ان الحظوظ معدّة ... وان قضاء الله في الخلق سابق
ويشكو تصاريف الزمان ويغتدي ... لما ساء منها وهو غضبان حانق
الا ايها الشاكي رويدك انني ... شكوت فلم يطرق بسؤلي طارق
ذعرت سوام الشعر في طلب المنى ... فالوت به من دون تلك العوائق
وظن اناس انني ابتغي الغنى ... به فارائي تارة وانأفق
ترى زعموا ان المكارم حية ... وان الندى لم تخترمه البوائق
فهل كسيت تلك العظام جلودها ... وردت لها ارواحها والخلائق

ولو صدقوا اصبحت فيهم مموّلاً ... ولو كان لي في كل بيتين دانق
فان يك هذا الشعر خلقا فما له ... يعيش بلا رزق والخلق رازق

* * *

ردّى للقوافي ان تكن غير حلية ... تحار لمرآها العيون الروامق
ويغدو اخوها وهو عال مكانه ... لدى القوم يطريه عدو ووامق
ويعبق في الاقطار ذائع ذكره ... فلا قطر الا استافه فيه ناشق
وربّما اختار الخمول اخو الحجى ... فعاش ولم يفتق له الذكر فاتق
وابرح ما يشكو اخو اللب شهرة ... تفوت لها فيما يفوت المرافق
اذا كان حذق المرء جالب بؤسه ... فاشقى خليليك الذي هو حاذق

* * *

لعمرك ما استخفيت اطلب حاجة ... الى الناس الا راع سربي ناعق
يكشف ما اخفي فينطق ساكت ... مخامره كبر ويسكت ناطق
اسير اخاف الناس حتى كأنني ... لطول التفاتي عن طريقي آبق
واظمأ احياناً فاطوي على الظمى ... ضلوعي حذاء الذكر والماء رائق
فمن لي بذكر خامل لا يضيرني ... وان قيل هذا فاسد القلب فاسق

* * *

اراني اذا احدثت امراً تحدثت ... به الناس حتى يفزع الحي سارق
فيصبح فيه مأتم من نسائهم ... يدب اليه شيخهم والمراهق
ويحسب ما آتي من الامر عندهم ... جليلاً وان جلت لديه الدقائق

* * *

ويسأل قوم ما لاحمد لم يسر ... الينا فانا شاقنا منه شائق
ويطلبني منهم فريق وان نأى ... مكاني كما ينأى عن الذر شاهق
وامذل احياناً فاطلب معزلاً ... فيعلق منهم بالرداءين عالق
فهل يأتين مثواي مبتاع شهرة ... لامثالها تحنى الطلى والمفارق
كأن شعاع الشمس جن بعشقها ... وهل يصبرن يوماً اذا جن عاشق
شكى فاناله الرضى فتعاهدا ... مصينت عهود منهما ومواثق
رفيقان ما ودّا الفراق ولا خلت ... مغارب ارض منهما ومشارق
فيحمد بيعي ثم يعلم انني ... وان كنت لا الحى على الكذب صادق

* * *

ساندب حظ العلم حتى يعزه ... بنوه وحتى يمحق الجهل ماحق

احمد محرم